

(ليوم الأحد 31.5.2020)

مع صعود يسوع المسيح إلى السماء ، قد نعتقد أن تلاميذه كانوا حزينين للانفصال عنه. حتى تلك اللحظة ، كان الرب معهم. تكلم معهم فسمعوا صوته. الآن رحل ، ولن يروه مرة أخرى! هذه هي الطريقة التي يظهر بها الصعود لعيون الإنسان. لكن إذا نظرنا إليها من خلال عيون الروح ، المنيرة بالروح القدس ، فإننا نراها بشكل مختلف تمامًا. الصعود ليس انفصلاً أو نهاية ، بل استمرارًا لقيامة الرب. في ضوء ذلك ، يصبح الحدث الأكثر بهجة. إنه تحقيق رسالة ربنا يسوع المسيح ، التي أصبح من أجلها إنسانًا ، ودخل العالم.

في وقت البشارة ، تلقى الشخص الثاني من التالوث الأقدس ، ابن الله الوحيد ، الإنسانية ، و "تجسد الروح القدس ومريم العذراء وأصبح إنسانًا". لذا فإن يسوع المسيح ، المولود من مريم المجيدة ، هو إله كامل وإنسان كامل. بصفته رجل الله ، اعتنق الصليب ليطهرنا ، ودُفن وقام من جديد ، وفي النهاية ، في كيانه المتحد ، صعد إلى السماء. يجلس الرب عن يمين الأب في مجده الكامل لله والإنسان. نلن هذا في رمز الإيمان (العقيدة) في كل مرة نقول "أناؤمن..." "إن حقيقة تجسد الرب لها أهمية كبيرة لجميع أولئك الذين يؤمنون بالمسيح كربنا وإلهنا. نحن الأرثوذكس مُلبسون بالمسيح بمحموديتنا ، وللشركة المقدسة متحدون معه. بما أننا المؤمنون متحدون مع جسد المسيح البشري الذي صعد معه ، فإننا أيضًا سنصعد يومًا ما إلى السماء لتكون معه.

هل ندرك الشرف العظيم الذي يمنحنا إياه الرب؟ آدم ، في عصيانه ، فقد الجنة. جاء ابن الله كأدم الجديد ، متحدًا مع طبيعتنا البشرية ، وبأخذنا معه إلى الجنة السماوية. قال الرب نفسه لتلاميذه: "أذهب لأعد لكم مكانًا" (يوحنا 14: 2) ، أي صعوده إلى السماء. ومضى يقول في الآية التالية: "سأستقبلك لنفسي. حيث أنا ، قد تكون أنت أيضًا". بهذا يمكننا أن نفهم أن المسيح فتح الطريق أمامنا للجنس معه في السماء. قال الرب ، "أكرم الذين يكرموني" (1 ملوك 2: 30). يكفي أن نتبع حضنَّ القديس بولس: "مجد الله في جسدك وفي روحك التي هي إله" (كورنثوس الأولى 6: 20). إنه قرارنا سواء كنا نريد المشاركة في صعود الرب أم لا. يجب أن نقرر أن نحرر أنفسنا من العواطف ، التي تستجيبنا بمتع دنيوية ، وأن نتحرر من أعباء الخطيئة. بهذه الطريقة يمكننا أن نرتقي إلى عرش نعمة الله.

دعونا نفكر بعمق في هذا. لم ينزل المسيح من السماء ليعطينا بعض التعاليم ثم يغادر! جاء للتواصل معنا ، وأعدنا لتكون معه في السماء. مع صعوده ، حصل أيضًا على صعودنا. لهذا السبب يتم الاحتفال اليوم بفرح كبير! كان التلاميذ أول من شعر بهذا ، كما يقول القديس لوقا الإنجيلي في نهاية إنجيله: "رفع يسوع يديه وباركهم. والآن ، وباركهم ، أنه انفصل عن منهم وحملهم إلى السماء ، وسجدوا له ، وعادوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا باستمرار في الهيكل يمجدون الله ويمجدونه" (لوقا 24: 50-53). نحن أيضًا ، نفرح في هذه الأحداث لأنه مع المسيح ، ارتفعت إنسانيتنا ، مع قيام القيامة والصعود الآن. لا شيء يمكن أن يدفع هذه النعيم الروحي من قلوبنا ، وليس الإهانات ، أو هجمات الأشرار ، أو أخطائنا وأخطائنا. بالنسبة للأشخاص الذين وضعوا ثقتهم في الرب الرحيم ، لا يوجد خوف في القلب. عندما يكون هناك إيمان وأمل ، لا يستطيع اليأس أن يدخل.

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء ، نرجو أن نشيد الله ونمجده باستمرار ، كما فعل الرسل المقدس بعد صعود الرب ، شاكرين على كل ما فعله وما زال يفعله من أجلنا. على النعم العظيمة التي يمنحنا إياها كل يوم ، وقبل كل شيء ، أن نشكره على كونه إنسانًا وتضحيته بالحب ، وتمجيد إنسانيتنا وتأمين كل واحد منا لخلاصنا وصعودنا إلى السماء.